إدارة مياه الري في المنطقة العربية - المياه 4

المحرر

2011-05-31

تشكل عملية إدارة الطلب على المياه مسالة هامة في وقت لا تزال فية معظم بلدان المنطقة العربية تعتمد على مياه الأمطار في تغذية المياه الجوفية وفي ري الأراضي الزراعية التي تشكل مصدر رئيسيا للغذاء .

وفي ظل هذه الأزمة المائية التي تعيشها بلداننا العربية تكتسب مسالة إدارة الطلب على المياه المستخدمة في ري الأراضي و المزروعات أهمية خاصة في إطار الإدارة المتكاملة للمياه وإستخداماتها وفي هذا الإتجاه فقد أخذت مسالة إدارة المياه فصول عديدة في التقرير السنوي للمنتدى العربي للبيئة و التنمية و المخصص لقضية المياه.

وقيل أن نضع بين أيديكم الفصل الرابع من الدراسة و المخصص لإدارة مياه الري فإننا نقتطف لكم الجزء التالي من دراسة أعدتها المنظمة العربية للتنمية الزراعية حول استخدام المياه في الزراعة.

(إن من أعظم التحديات التي تواجه المنطقة العربية هو وقوعها في أكثر مناطق العالم جفافاً، مما أدى إلى تدني مصادرها المائية فبكل المقاييس العالمية تعتبر المنطقة العربية الأقل نصيباً من المياه، من جهة أخرى فإن هذا المناخ قد فرض واقعاً حتمياً يتمثل في تدني نسبة الأراضي التي يمكن إستزراعها بالأمطار، و بالرغم من أن جملة هطول الأمطار على المنطقة العربية تقدر بحوالي 2282 مليار متر مكعب سنوياً إلا أن 18% فقط من الأراضي العربية و التي تزيد فيها معدلات الهطول عن 300 ملم هى المؤهلة لزراعات مطرية مما يعني حتمية الري بباقي الأراضي لضمان زراعة مستقرة.

لقد قامت المنظمة العربية للتنمية الزراعية خلال السنوات الماضية بدراسات و أنشطة مختلفة في مجال تحيسن و ترشيد إستخدام المياه في الزراعة المروية شملت تعزيز إستخدام طرق الري الحديثة و تطوير الري الحقلي وإستخدام الرصد الجوي الزراعي في رفع كفاءة الإستخدام.

ومن خلال هذه الدراسة تواصل المنظمة جهودها في هذا المجال بتسليط الضوء على موقف الري السطحي والصرف بالدول العربية ،حيث أن ما نسبته

85% من الأراضي المروية تستخدم هذا النظام الذي يتسم بتدني كفاءته، وقد أوضحت الدراسات السابقة للمنظمة بأن كفاءة الري السطحي الكلية بالدول العربية هى أقل من 40% مما يعني فواقد مائية سنوية تقدر بحوالي 91 مليار متر مكعب.

إن معظم مشاريع الري القائمة حالياً في الوطن العربي قد شيدت في حقبة زمنية لم يتم فيها التقدير المناسب لندرة المياه، كما أن هذه المشاريع لم تشهد التطور والتحديث وإعادة التأهيل اللازمة لمواكبة التقنيات الحديثة ومواجهة ما يكتنفها من تحديات ومشاكل ومعوقات بسبب ندرة المياه .

ولهذه الأسباب مجتمعة فقد برز اتجاه قوي في الدول العربية بتحويل الري السطحي إلى ري حديث ، إلا أنه نسبة لإتساع هذا الإسلوب وإرتفاع تكلفة التمويل وتفتت مساحات الحيازات الزراعية فقد تكون هناك صعوبات فنية و إقتصادية و إجتماعية للقيام بالتحويل الكامل من نظام الري السطحي إلى طرق الري الحديثة، لهذا فقد ارتأت المنظمة العربية للتنمية الزراعية أن تقوم بإعداد دراسة سبل تطوير الري السطحي و الصرف في الدول العربية، وأوضحت الدراسة أن هناك إمكانيات حقيقية و متاحة للتطوير ورفع كفاءة إستخدام المياه بإدخال الأساليب الحديثة والمتطورة في نقل وتوزيع المياه ورصد ومتابعة والتحكم في عمليات الري الحقلي ، إضافة إلى إمكانية أتمتة جوانب عديدة من شبكة الري والصرف.

- للاطلاع على الفصل الرابع من دراسة المنتدى العربي للبيئة والتنمية
- حول مياه الري يرجى فتح الربط التالي :